كيف نفهم تحركات الرجعية العربية؟

مشروع بوركيبه الأميركي: إحياء الجبهة الشرقية - خطوات الوفد

كيف نفهم مجموعة التحركات السياسية الاخيرة التي جرت في المنطقة العربية والتي كان الاردن محورها ؟!

ما هي ترابطاتها واهدافها ؟؟

ان اى عملية استعراض للتحركات السياسية الامبريالية الرجعية الاخيرة ، يجب ان تفهم من خلال التحديد الواضح لطبيعة الامبريالية وطبيعة مخططاتها وتحركاتها . وارتباط هذه التحركات بالاستراتيجية الامبريالية ومخططاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة والتي تتناقض مع استراتيجية الثورة العربية واهدافها .

ويجب أن نفهم التحركات الاخيرة للامبريالية الامريكية وادواتها على انها ليست سوى جزء من مخططها الشامل الرامي الى اعادة ترتيب اوضاع المنطقة بما يلائم ومصالحها وتثبيت سيطرتها وهيمنتها .

ويعود تحركات الامبريالية الامريكيه في المنطقه العربيه في أحد اهم أسبابها الى ازمه الطاقه الحاده التي تعاني منها والى الزياده المضطرده في احتياجاتها لهذه المادة .

ـ فالمنطقة العربية تعتبر مصدراً رئيسياً للطاقة في العالم انتاجاً واحتياجاً (تبلغ نسبه الاحتياطي ٦٠٪ من احتياطي العالم) . لذلك فان محور السياسة الامبريالية سيتركز حول هذه النقطه كي تضمن الامبريالية استمرار تدفق النفط لمقطة احتياجاتها فيه .

ـ تكتسب المنطقه العربيه اهميه كبيره بحكم موقعها الاستراتيجي على الصعيد العسكري .

ـ أن كونها مصدراً رئيسياً من مصادر النفط يعني انها تعتبر مجالاً للاستغلال والنهب . ويكفي لتوضيح اهمية ذلك . ان نشير الى ان معدل الارباح التي يجنيها الشركات الامريكية وحدها من جراء استغلالها للنفط وحده تبلغ حوالي ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا . وهذا الرقم له معانيه ودلالاته الكبيره بالنسبة للامبريالية التي تعتمد وتقوم اساسا على الربح والاستغلال كواحد من اهم مبادئها .

ـ ان العائدات الضخمه التي تعود على البلاد العربيه من جراء بيع النفط ستؤدي الى تمركز كميات هائله من النقد فيها . وتشير الدراسات الحسابيه الى أن مدخولاتها عام ١٩٨٥ ستبلغ ٤٠ مليار دولار ولا شك أن هذه العائدات تمثل خطرا على استمرار العلاقات النقديه العالمية القائمه . ويراود الامبريالية شبح الخوف الحقيقي من امكانية استخدام الدول العربيه لعائداتها النقديه لهز النظام النقدي العالمي وتقويض التجارة العالميه اذا ما تصاعدت عمليات التحدي والمواجهه في ظل تعبيرات ثوريه .

وسنبين ان تري الامبرياليه الامريكيه ان مصالحها سيبقى مهدده بالخطر ما دام هناك وجود ثوري في المنطقه العربيه .

وهي تدرك تماما ان الضمانه الوحيده لحمايه مصالحها والحفاظ عليها تكمن في قدرتها على الابقاء على حكم « جلادي الجماهير » والتالي الابقاء على حالة الجهل والتخلف في المنطقه . من خلال ذلك وحده تستطيع الامبريالية الامريكيه توفير العوامل التي تضمن استمرارية استغلالها ونهبها لثروات المنطقه وجعلها سوقا استهلاكيه لبضائعها وصناعاتها .

فكيف بها اذن والوجود الثوري العربي يتصاعد وسامي رغم كل المخططات والمؤامرات والضربات التي وجهت له ؟.

على ضوء هذه الصوره نستطيع ان نفهم طبيعه نظره الامبريالية وطبيعه مخططاتها ، ومعنى التحركات الاخيره في المنطقه العربيه في اطار المخطط الشامل .

كيف تواجه الامبريالية الامريكية وحلفاءها الحالة الثورية الناشئة ، الصاعده ، المتنامية في المنطقة العربية ؟

لقد مارست الامبريالية وادواتها في المنطقه شتى الوسائل والاساليب لقمع حركه الجماهير العربيه وقواها الوطنيه والتقدميه ابتداء من العمل الرجعي المضاد للثوره مرورا بالمشاريع التي تهدف الوصول الى النتائج التي تحدم دورها الامبريالية الامريكيه وتثبت وجودها وتضمن استمرار حفاظها على مصالحها . وكان اهم هذه المشاريع مشروع روجرز .

والواقع ان الامبريالية الامريكية رسمت مخططاتها بعد هزيمة حزيران على اساس اعاده سيطرتها الكامله على المنطقه العربيه . وقد مارست الامبريالية سياسه الضغط المتواصل لتحقيق هذا الهدف . وقد استطاعت الامبريالية بسبب هزيمه انظمه البرجوازيه الصغيره وعجزها عن مواجهه الاحتلال ان تحررها الى حظيرتها ويدخلها ضمن دائره الاستسلام وهي ماضيه الان في بعد مخططات الامبريالية في المنطقه .

وقد برز اتجاه مصر نحو الاستسلام بعد موافقتها على مشروع روجرز ، وبعد الخطوات التي اتخذتها لفك ارتباطها بحلفائها الاساسيين والذي تجلى باتعاد الخبراء والمستشارين السوفيات عن المنطقه برمته وتحديدا للعملاق الامريكيه . والخطوات التي اتخذها ايضا على الصعيد الداخلي والتي سلطت فيها الاجنحه المسلمه على مقدرات البلاد ومقاليد الحكم .

وافساح المجال امام الرساميل الامبريالية لممارس استغلالها في مصر (خط انابيب السويس ، التنقيب عن البترول) ومعاهده الرجعيه العربيه حلفاء الامبريالية في المنطقه .

واعاده التبادل التجاري مع الولايات المتحده والدول الغربيه الاخرى وفتح الاسواق امام بضائعهم وصناعاتهم ، ورغم ذلك فان الامبريالية لم تقدم حلولا لما يسمى بازمة الشرق الاوسط ، مما يشير الى ان الخطوات الاستسلامية التي اتخذها النظام المصري لم تجد نفعا حتى الان ، وان الامبريالية لا تزال تنظر المزيد من التنازلات والتراجعات وانها جاده في تركيع مصر نهائيا واخضاعها لارادتها . وقد بدى ذلك واضحا من خلال حلف فصل ـ السادات الذي اخذ يظهر بوضوح في السنوات الاخيره .

واخلاقا من ذلك ، فان الامبريالية الامريكيه طبعا لاستراتيجيها المرسومه ، والرامية الى سد نهوضا كاملا على المنطقه العربيه سواصل طرح مشاريعها التكتيكيه الهادفه الى انهاء علاقات الصداقه والتحالف القائمه بين الاتحاد السوفاتي وبعض الدول العربيه ، وطمس معالم الانجازات الوطنيه ذات الصبغه الاشتراكيه التي حققها البرجوازيه الصغيره بعد وصولها الى سده الحكم . وهكذا يجب ان تكون واضحا ان هذه المشاريع ليست سوى تكتيكات مرحليه تستهدف انتزاع المزيد من التنازلات والمواقع الجديده التي تسهل في النهاية اقامه انظمه حكم موالبه للامبرياليه .

فماذا عن التحركات الاخيره ؟؟ وما هي اهدافها ؟!

تسير مخططات الامبريالية الامريكيه في الاونه الاخيره في اتجاهين ، يمكن القول انهما موازيان لرمي الامبريالية من ورائهما تحقيق المزيد من التقدم في مخططاتها للسيطره على المنطقه واعاده ترتيب اوضاعها .

وقبل ان نوضح الاتجاهات التي يعمل الامبريالية في اطارها ، يجب ان ندرك ان الامبريالية في مخططاتها لا تضع في الحسبان سوى مصالحها ووسائل ضمان هذه المصالح كاساس .

الخط الاول هو مشروع بوركيبه :

لعل اخطر مشروعات بوركيبه هو المشروع الاخير الذي طرحه بعد احداث لبنان والذي دعا الى اقامه دوله فلسطينيه تشمل الضفه الغربيه وقطاع غزه وشرق الاردن . هذا المشروع الذي نفى فيه بوركيبه وجود مملكه اردنيه هاشميه واعتبر الاردن اساسا للحل واعتبر الاردن جزءا من فلسطين تحق للفلسطينيين اقامه دوله على اراضيه .

فما هي الدوافع الكامنه وراء طرح بوركيبه لهذا المشروع ؟؟ وما مدى امكانيه تحقيق ما جاء في مشروعه ؟؟ ومن هي القوى التي وقفت « بالمعاند الكبير » الى طرح مثل هذه المشاريع ؟

ان المسح للتحركات السياسيه والدبلوماسيه التي جرت قبل اعلان بوركيبه عن مشروعه ، يستطيع ان يلاحظ ان طرح المشروع جاء بعد سلسله من النشاطات السياسيه والدبلوماسيه التي قامت بها الصهيونيه والرجعيه العربيه وخصوصا كل من مصر والسعوديه وزار فيها ايضا دولا كبرى ، كان اهمها الولايات المتحده الامريكيه . وهذا ما يشير بوضوح الى ان تونس كانت تحضر لمشروعها وسطر المناسبه (احداث ايار) لطرحه . ويبدو واضحا ان المشروع الذي طرحه بوركيبه كان حصيله حوارات ومفاوضات ومداولات مع العديد من القوى التي لها علاقه مباشره بالصراع في منطقه الشرق الاوسط .

ولا شك ان التحركات السياسيه والتصريحات الدبلوماسيه التي تلت طرح مشروع بوركيبه كشفت القناع عن هذا المشروع على انه كان فعلا حصيله حوارات ومفاوضات ومشاورات ولقاءات . وهذا المشروع يتصل مباشره بالحديث المواصل عن حقوق الشعب الفلسطيني في ايه تسويه سياسيه يجب ان تتم . والتي يؤكد عليها الاطراف ذات الصله باحداث المنطقه .

ويبدو ان غرض امريكا من وراء طرح المشروع البوركيبي هو احداث اشتعاق في صفوف المقاومه الفلسطينيه اولا وفي موقف الدول العربيه وحركه التحرر العربيه ثانيا وان تكون دور هذا المشروع بمثابة كدور مشروع روجرز بعجر الالغام في العلاقات العربيه بحيث يدب الخلافات ويبدأ المنازعات ، بغيه الحصول على مزيد من التراجعات التي يمكنها من تسديد ضربات اقوى لحركه المقاومه الفلسطينيه وحركه التحرر العربيه واضعاف الصف العربي لتكون النتيجه خطوات اخرى على طريق اعادة سيطرتها وهيمنتها على المنطقه .

وهكذا فان المشروع ليس مشروعا للتطبيق وانما قنبله تحدث مزيدا من البلبلة ومزيدا من الخرق ومزيدا من التراجع الذي من شانه تهيئة الاجواء لمزيد من الضربات واعمال التصفيه للمقاومه وتهيئه الاجواء لمزيد من هيمنه الاجهزه الحميه (ادوات الامبريالية) في الدول العربيه على مقاليد الحكم .

ومع ذلك فقد احدث مشروع بوركيبه دورد فعل قويه داخل الاردن . وحسب الرجعيه الاردنيه ان يكون هذا المشروع قابلا للتنفيذ على حسابها . لذلك فقد تحركت وعلى نطاق واسع لاجهاض المشروع واقناع فكريه من الوجود ، لما تشكله هذا المشروع من تهديد خطير على سلطة الهاشميين . ولا زالت ردات الفعل الاردنيه تعلن عن احتجاجها ومعارضتها لمشروع بوركيبه ولا تزال ايضا موضع حملات سياسية صارخه ومضاده .

وقد حاول النظام الرجعي وشتى الوسائل اعطاء الاحتجاج والاستنكار صبغه حكومية وشعبية باستناده الى القوى الرجعية والعملاء خارج الحكم في الضفه كي تحرك لاعلان رفضها لمشروع بوركيبه وادانه واستكاره .

ونتيجه للاثر والحالة التي شكلها المشروع كانت مجموعه التحركات السياسيه للنظام ، والتي توجه فيها الى بريطانيا والسعودية والولايات المتحده . وذلك لمعرفه حقيقه الدوافع وراء مشروع بوركيبه اولا ولاقناع هذه الاطراف بضروره دعم وجهه النظر الاردنيه التي لا تزال تدعي بحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وشرعيه هذا التمثيل .

وبما ان النظام الرجعي في الاردن يدرك وبي ان هذا المشروع لا يعبر عن وجهه نظر بوش فقط وان النظام البوشي ليس سوى ناطقا ومصرحا باسم اسياده الامبرياليين والصهاينه ، فقد كان تحركه واسعا في محاولته منه لتطويق المشروع والحصول على تاكيدات برفضه وطوى ملفاته .

الخط الثاني الذي سير فيه مخططات ادانه او المحرك الاساسي له هو احياء الجبهة الشرقية وعودة المقاومة الفلسطينية الى الاردن .

لم يعد الوضع الدولي القائم حاليا وميزان القوى فيه يسمح للامبريالية بالحفاظ على احكامها وسيطرتها واستغلالها ونهبها لخيرات الشعوب من خلال اثاره حرب عالميه ثالثه كما هو الحال في الحرب العالميه الاولى والثانية .

لذلك فان وسيلتها الاساسيه لتحقيق اهدافها في هذه المرحله تتم من خلال اثارة الحروب الاهلية ومن خلال الانقلابات العسكرية ومن خلال حلفاءها الذين يشكلون ادواتها العسكريه الضاربة لقمع الحركه الثوريه والقوى الوطنية التي تهدد مصالحها ووجودها واستغلالها وهيمنتها وسيطرتها على مقدرات الشعوب .

ويبدو ان عمليه قمع المقاومه وسحقها في لبنان امر فيه من الصعوبه الشيء الكثير وتراوح بين الامكانية وعدمها على المدى القريب وربما المتوسط وذلك للاحجها مع الحركه الوطنيه اللبنانيه التي وقفت الى جانبها وقفه صلبه شجاعه في احداث ايار اولا ، ولدى ما اظهرته المقاومه الفلسطينيه من توجهات نحو الوحده ، ولكون لبنان بعض وضعا داخليا وعربيا خاصا .

لذلك فان مساله اعاده بناء الجبهه الشرقيه ونفي مصر بضروره انجازها لاهداف عسكريه وسياسيه تحت شعار « الوفاق العربي » ليست مساله يتعلق بالعودة الى استخدام منطق القوة

الاردنية العميلة في اطار المخططات الامبريالية في المنطقة

بداية الاعتراف بالوجود الصهيوني فوق الأراضي العربية

ساق العربي" - كمشة جديدة" - للاستسلاميين العرب

طريق وحيد لاستعاده الاراضي المحتله . وانها هي مساله تكتيه الغرض منها التصدي للاوضاع الداخليه الساقعه على الوضع القائم هناك وللمضي في التحدث والسعي عن الحلول السياسيه .

ولا شك ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستحقق مجموعه من النتائج التي تخدم بالتالي مخططات الامبرياليه واهدافها . ويمكن ان نلخصها كما يلي :

ـ ان هدف التحرك الامبريالي الرجعي الاساسي يعود الى التاثرات والانعكاسات الكبيره التي احدثتها المقاومه الفلسطينيه عربيا ودوليا . تلك التاثرات والانعكاسات السلبيه والعسكريه التي ربطت فيها نضالاتها بنضالات الحركه الوطنيه والتقدميه العربيه من جهه ونضالات حركات التحرر في العالم من جهه اخرى .

وقد استطاعت المقاومه الفلسطينيه ايضا ان تكسب دعما سياسيا ومادبا ومعنويا من الدول الاشتراكيه يتزايد يوما بعد يوم .

لذلك فان مهمه تصفيتها بصفه سياسيه من خلال تطويقها واحتوائها وشل حركتها وفعاليتها من قبل الانظمة العربيه المسلمه والانظمة العربيه الرجعيه تاتي مساله اساسيه وضروريه وهدفا من اهداف الامبرياليه .

ـ ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستكون من نتائجه تخفيف العبء الثقيل الواقع على كاهل السلطه الرجعيه في لبنان ، العاجزة في المرحله الحاليه عن تصفيه القاعده الفلسطينيه على الطريقه الاردنيه . ويعني ادق فان عوده البعض منها الى الاردن سيؤدي الى تشتيت قواها مما سيترتب عليه سهل مهمه النظام الرجعي في لبنان فيما يتعلق بامر تصفيه المقاومه الفلسطينيه وافلاع وجودها سياسيا وعسكريا وتنظيميا وجماهيريا .

ـ لا شك ان قوات المقاومه الفلسطينيه التي ستعود الى الاردن ستكون تحت سطره ورحمه القوات الاردنية والسعودية التي تستطيع ان تضبط تحركاتها ، وتكون بذات الوقت قادرة على تصفيتها متى ارادت ذلك ، ولن يكون بمقدور قوات المقاومه تشكيل عبء او قوة حقيقيه قادرة على ترجمه رفضها لاية تسويه مطروحه للتنفيذ عمليا ، وذلك لان المقاومه ستعود للاردن وفقا لشروط ومعطيات محدده لن تسمح السلطه الرجعيه ـ وبحكم اوضاع مؤسساتها العسكريه ـ بخرقها مطلقا .

ـ ان عودة المقاومه الفلسطينيه الى الاردن بالاضافه الى انه سيسهل للسلطه الرجعيه اللبنانيه عمليه تصفيه المقاومه على الاراضي اللبنانيه ، سيؤدي ايضا الى اضعاف عمليه التفاعل القائمه بين حركه المقاومه الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانيه وبالتالي الى اضعاف الحركه الوطنيه ذاتها وتسهيل امر تصفيتها من قبل السلطه الرجعية اللبنانيه . وهكذا فاننا نجد ان الامبريالية تحقق هدفين في آن واحد اولهما قبل وذبح حركة المقاومة الفلسطينية ، وثانيهما قبل وذبح الحركه الوطنيه اللبنانيه خلفيه الاساسيه والتي تمت وتصاعدت باسناد ودعم المقاومه الفلسطينيه .

ولا شك ان الحركه الوطنيه اللبنانيه التي اخذت تشكل خطرا حقيقيا على الوضع الرجعي القائم وعلى المصالح الامبرياليه في المنطقه والتي اصبحت لها تاثراتها وانعكاساتها على المنطقة العربيه وخصوصا بعد الدور الكبير الذي لعبته وما زالت تلعبه ـ في التحضير لاقامه الجبهه العربيه المشاركه في الثوره الفلسطينيه . والاهمام الكبير الذي يوليه الكتله الاشتراكيه الداخله الساقعه على الوضع القائم هناك وللمضي في البحث والسعي عن الحلول السياسيه .

ولا شك ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستحقق مجموعه من النتائج التي تخدم بالتالي مخططات الامبرياليه واهدافها . ويمكن ان نلخصها كما يلي :

ـ ان هدف التحرك الامبريالي الرجعي الاساسي يعود الى التاثرات والانعكاسات الكبيره التي احدثتها المقاومه الفلسطينيه عربيا ودوليا . تلك التاثرات والانعكاسات السلبيه والعسكريه التي ربطت فيها نضالاتها بنضالات الحركه الوطنيه والتقدميه العربيه من جهه ونضالات حركات التحرر في العالم من جهه اخرى .

وقد استطاعت المقاومه الفلسطينيه ايضا ان تكسب دعما سياسيا ومادبا ومعنويا من الدول الاشتراكيه يتزايد يوما بعد يوم .

لذلك فان مهمه تصفيتها بصفه سياسيه من خلال تطويقها واحتوائها وشل حركتها وفعاليتها من قبل الانظمة العربيه المسلمه والانظمة العربيه الرجعيه تاتي مساله اساسيه وضروريه وهدفا من اهداف الامبرياليه .

ـ ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستكون من نتائجه تخفيف العبء الثقيل الواقع على كاهل السلطه الرجعيه في لبنان ، العاجزة في المرحله الحاليه عن تصفيه القاعده الفلسطينيه على الطريقه الاردنيه . ويعني ادق فان عوده البعض منها الى الاردن سيؤدي الى تشتيت قواها مما سيترتب عليه سهل مهمه النظام الرجعي في لبنان فيما يتعلق بامر تصفيه المقاومه الفلسطينيه وافلاع وجودها سياسيا وعسكريا وتنظيميا وجماهيريا .

ـ لا شك ان قوات المقاومه الفلسطينيه التي ستعود الى الاردن ستكون تحت سطره ورحمه القوات الاردنية والسعودية التي تستطيع ان تضبط تحركاتها ، وتكون بذات الوقت قادرة على تصفيتها متى ارادت ذلك ، ولن يكون بمقدور قوات المقاومه تشكيل عبء او قوة حقيقيه قادرة على ترجمه رفضها لاية تسويه مطروحه للتنفيذ عمليا ، وذلك لان المقاومه ستعود للاردن وفقا لشروط ومعطيات محدده لن تسمح السلطه الرجعيه ـ وبحكم اوضاع مؤسساتها العسكريه ـ بخرقها مطلقا .

ـ ان عودة المقاومه الفلسطينيه الى الاردن بالاضافه الى انه سيسهل للسلطه الرجعيه اللبنانيه عمليه تصفيه المقاومه على الاراضي اللبنانيه ، سيؤدي ايضا الى اضعاف عمليه التفاعل القائمه بين حركه المقاومه الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانيه وبالتالي الى اضعاف الحركه الوطنيه ذاتها وتسهيل امر تصفيتها من قبل السلطه الرجعية اللبنانيه . وهكذا فاننا نجد ان الامبريالية تحقق هدفين في آن واحد اولهما قبل وذبح حركة المقاومة الفلسطينية ، وثانيهما قبل وذبح الحركه الوطنيه اللبنانيه خلفيه الاساسيه والتي تمت وتصاعدت باسناد ودعم المقاومه الفلسطينيه .

ولا شك ان الحركه الوطنيه اللبنانيه التي اخذت تشكل خطرا حقيقيا على الوضع الرجعي القائم وعلى المصالح الامبرياليه في المنطقه والتي اصبحت لها تاثراتها وانعكاساتها على المنطقة العربيه وخصوصا بعد الدور الكبير الذي لعبته وما زالت تلعبه ـ في التحضير لاقامه الجبهه العربيه المشاركه في الثوره الفلسطينيه . والاهمام الكبير الذي يوليه الكتله الاشتراكيه الداخله الساقعه على الوضع القائم هناك وللمضي في البحث والسعي عن الحلول السياسيه .

ولا شك ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستحقق مجموعه من النتائج التي تخدم بالتالي مخططات الامبرياليه واهدافها . ويمكن ان نلخصها كما يلي :

ـ ان هدف التحرك الامبريالي الرجعي الاساسي يعود الى التاثرات والانعكاسات الكبيره التي احدثتها المقاومه الفلسطينيه عربيا ودوليا . تلك التاثرات والانعكاسات السلبيه والعسكريه التي ربطت فيها نضالاتها بنضالات الحركه الوطنيه والتقدميه العربيه من جهه ونضالات حركات التحرر في العالم من جهه اخرى .

وقد استطاعت المقاومه الفلسطينيه ايضا ان تكسب دعما سياسيا ومادبا ومعنويا من الدول الاشتراكيه يتزايد يوما بعد يوم .

لذلك فان مهمه تصفيتها بصفه سياسيه من خلال تطويقها واحتوائها وشل حركتها وفعاليتها من قبل الانظمة العربيه المسلمه والانظمة العربيه الرجعيه تاتي مساله اساسيه وضروريه وهدفا من اهداف الامبرياليه .

ـ ان عوده بعض قوات المقاومه الى الاردن ستكون من نتائجه تخفيف العبء الثقيل الواقع على كاهل السلطه الرجعيه في لبنان ، العاجزة في المرحله الحاليه عن تصفيه القاعده الفلسطينيه على الطريقه الاردنيه . ويعني ادق فان عوده البعض منها الى الاردن سيؤدي الى تشتيت قواها مما سيترتب عليه سهل مهمه النظام الرجعي في لبنان فيما يتعلق بامر تصفيه المقاومه الفلسطينيه وافلاع وجودها سياسيا وعسكريا وتنظيميا وجماهيريا .

ـ لا شك ان قوات المقاومه الفلسطينيه التي ستعود الى الاردن ستكون تحت سطره ورحمه القوات الاردنية والسعودية التي تستطيع ان تضبط تحركاتها ، وتكون بذات الوقت قادرة على تصفيتها متى ارادت ذلك ، ولن يكون بمقدور قوات المقاومه تشكيل عبء او قوة حقيقيه قادرة على ترجمه رفضها لاية تسويه مطروحه للتنفيذ عمليا ، وذلك لان المقاومه ستعود للاردن وفقا لشروط ومعطيات محدده لن تسمح السلطه الرجعيه ـ وبحكم اوضاع مؤسساتها العسكريه ـ بخرقها مطلقا .

ـ ان عودة المقاومه الفلسطينيه الى الاردن بالاضافه الى انه سيسهل للسلطه الرجعيه اللبنانيه عمليه تصفيه المقاومه على الاراضي اللبنانيه ، سيؤدي ايضا الى اضعاف عمليه التفاعل القائمه بين حركه المقاومه الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانيه وبالتالي الى اضعاف الحركه الوطنيه ذاتها وتسهيل امر تصفيتها من قبل السلطه الرجعية اللبنانيه . وهكذا فاننا نجد ان الامبريالية تحقق هدفين في آن واحد اولهما قبل وذبح حركة المقاومة الفلسطينية ، وثانيهما قبل وذبح الحركه الوطنيه اللبنانيه خلفيه الاساسيه والتي تمت وتصاعدت باسناد ودعم المقاومه الفلسطينيه .

ولا شك ان الحركه الوطنيه اللبنانيه التي اخذت تشكل خطرا حقيقيا على الوضع الرجعي القائم وعلى المصالح الامبرياليه في المنطقه والتي اصبحت لها تاثراتها وانعكاساتها على المنطقة العربيه وخصوصا بعد الدور الكبير الذي لعبته وما زالت تلعبه ـ في التحضير لاقامه

اما الجديد على صعيد الوضع الداخلي فيتمثل بالمراغ السياسي الذي تعيشه الجماهير بعد بضعه المقاومه والذي ادى الى بلور الاحساس بالمرار والنقمه الى تعبيرات وطنه رغم كل عمليات القمع والارهاب التي تمارسها النظام . وعلى صعيد المؤسسه العسكريه فقد بلورت ايضا تكتلات عديده تعودها وتزعمها عدد من الضباط . وبدا الملك شخصا يشعر انه لم يعد قادرا على ضبط القوات المسلحه وضمان ولاءها بالطريقه السابقه . وقد انفعلت الاحداث حول هذا الموضوع الى النار . ولا شك ان عمليات الاحاله على التقاعد والنقلات والاعتقالات التي جرت في مواقع العديد من الضباط في المؤسسه العسكريه تشير الى ذلك .

كما ان الوضع الاقتصادي المردي ، والذي ترتب عليه غلاء في المعيشه ، ونقص في المواد الغذائيه الاساسيه زاد الحال سوءا .

هذه الاوضاع زادت من زعزعه النظام ، وزادت من ضعفه وبالتالي ادت الى التطلع الى ضروره احداث تغييرات في الوضع القائم .

كما ان هناك قضيه اساسيه ، لا بد ان نؤخذ بعين الاعتبار ، وهي ان النظام الرجعي نفسه عزله جماهيريه داخليه اردنيه فلسطينيه وعربيه وعالميه بعد المجازر الوحشيه التي ارتكبها بحق الثوره الفلسطينيه والجماهير العربيه ، لذلك فهو يحاول عوده المقاومه الرمزيه الى الاردن امتصاص النقمه الشعبيه التي تسود الاوساط العربيه ، واغلاق تلك الصفحه السوداء في تاريخه الحافل بالمجازر والمؤامرات والظهور بمظهر الحريص على المصلحه العربيه .

هذه هي الاهداف التي تسعى الامبرياليه والرجعية لتحقيقها من عودة المقاومه الفلسطينيه الى الاردن .

ولا شك ان مخططات الامبرياليه والرجعيه الاردنيه والسعوديه ومشاريع بوركيبه الامبرياليه ومعها الدول العربيه ذات الطابع الوطني تلتقي جميعا حول هدف واحد هو ضرب المقاومه الفلسطينيه" ـ وان احلت الوسائل ـ وتصفيه نشاطاتها السياسيه والعسكريه والتظيميه تمهيدا لتصفيه القضيه الفلسطينيه جذريا .

ويجب ان نلاحظ ان الامبرياليه ، عندما تجد ان هذه المخططات لا يمكن ان تجدي نفعا ، فانها من الممكن ان تلجا الى احداث انقلاب عسكري في الاردن بواسطه عملائها .. فالنظام الرجعي في الاردن قد بعد ونجاح مخططات الامبرياليه فيما يتعلق بتصفيه المقاومه الفلسطينيه وانهاء وجودها العلني في الاردن . وان النظام بشكله الحالي يعاني من عزله تامه ، وان بقائه بشكل استفزازا للجماهير الفلسطينيه والعربيه وللحركه الوطنيه الاردنيه لانه يرتبط ارتباطا مباشرا بالاحداث الدامية ضد المقاومه الفلسطينيه ، لذلك فانه ليس من المستبعد ، كما انه ليس هناك مايشير بشتى الامبريالية على التفكير باحداث انقلاب عسكري يطيح بالنظام القائم بواسطه عملائها ، خصوصا وان الوضع الداخلي خاصه داخل الجيش يسمح لها باحداث مثل هذا الانقلاب . وان المخابرات الامريكية قادره على التقاط مثل هذه الحالات التي سبق واشرنا اليها ، وبذلك تستطيع ان تحقق هدفين :

١ ـ التخلص من نظام رجعي بشكل وجه استفزازا للجماهير بعد ان استهلكته الامبرياليه في تنفيذ مخططاتها في ايلول ١٩٧٠ وعجوز ١٩٧١ .

٢ ـ ايجاد نظام رجعي عميل مرتبط بها ، يتقد مخططاتها بكون مطلقا بوجه وطني ويستطيع ان يجهض القوى الثوريه التي تتصادى النظام ويستطيع ان يحقق الحركه الجماهيريه وتعاطي مع القضايا العربيه . وستطيع الامبرياليه الابقاء على استخدامها للنظام والاستفاده من خدماته ودوره في المنطقه العربيه .

ما هو الموقف المطلوب ازاء هذه التحركات المشبوهه والتي تخطط لها الامبرياليه ؟!

ان التحركات الجاريه في هذه المرحله تقتضي وبالضروره استخراج البرامج المرحليه القادره على مواجهتها واحباطها وتعريتها على صعيد الجماهير العربيه . ويجب ان تكون دفعا وحافزا قويا للثوره الفلسطينيه وحركه التحرر الوطني العربيه كي تطور اساليب عملها النضاليه مستنده في ذلك الى تعبئه الجماهير وتعميق تلاحمها معها .

ان ما تطرحه البعض من ضروره القبول الكتيكي بالعوده الى الاردن لتوفير الفرصه على النظام الرجعي له جوانبه الخطيره التي عكس تعبيا سلبيا على مستقبل النضال الفلسطيني وعلى قدره المقاومه الفلسطينيه على الاستمرار في المحافظه على وجودها وحقها في تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ويجب ان يبقى واضحا ان الرفض الفلسطيني يبقى هو القوه الحقيقيه القادره على احباط كافه المشاريع سواء اكانت هاشميه ام بوركيبيه . ولا شك ان هذا يعتمد على وحده موقف الثوره الفلسطينيه وقدرتها على تحريك القوى الوطنيه والتقدميه العربيه وجماهيرها لدعم موقف الثوره عمليا . ويجب ان نعمل بكل اصرار وعزم وقوه على ايجاد وخلق الجبهه الوطنيه الاردنيه ـ الفلسطينيه القادره على قياده الجماهير في معركتها ضد نظام الحكم العميل المستغل .

ان محاصره النظام الرجعي العميل في الاردن وضروره ضربه واسقاطه مهمه اساسيه ومركزيه يجب ان تكاتف القوى الثوريه من اجل انجازها لما تشكله من خطر كبير ، خاصه بعد الاتفاقات التي عقدها مع ايران والتي تستهدف تدمير المزيد من المؤامرات ضد الجماهير العربيه وقواها الثوريه في المنطقه .

وفي نفس الوقت فان خطوات النظام الاردني الرجعي المتعلقه بالافراج عن المعتقلين السياسيين في سجون الاردن لا يجب ان تكون مدخلا سريعا للنظام الاردني في خطوره الامه العربيه ، ولا يجب ان يفهم بعدا عن كونه ورقه سياسيه يمكن ان يستخدمها النظام الاردني للمراهنه امام الانظمه العربيه الى تؤيد المقاومه الفلسطينيه وتدعمها .. وعلى حركه المقاومه الفلسطينيه ان لا تترك النظام الاردني يتحرك لاستغلال هذه الخطوه وتصويرها امام الرأي العام العربي انها هي المشكله الوحيده بين المقاومه الفلسطينيه وجماهير الشعب الاردني وبينه كنظام عميل غريب عن جماهير الشعب الاردني الفلسطيني ..

ان ما بين المقاومه وجماهيرها في الاردن والمنطقه العربيه يتعدى هذا الاجراء البسط من قبل النظام الرجعي الى طبيعه الصداميه والمسلمه الخائنه الى تكمل بها النظام حلقات التامر الامبريالي ضد حركه جماهير شعبنا وحركه تحرره الوطنيه في المنطقه .. واعتباره مثل نتساله كيان معادي وكيان دخيل فوق الارض العربيه لا يمكن التعاون معه ولا يمكن الا اعتباره نظام خائن ■■